

المبحث الثاني

عناصر البيئة من المنظور الإسلامى

- مجموعة العناصر البيئية .
- الحياة النباتية فى القرآن الكريم :-
 - تكامل البيئة النباتية مع أنواع النباتات الأخرى .
 - البيئة النباتية آية من آيات الله ودليل قدرته .
 - البيئة النباتية توفر للإنسان والحيوان غذاء طيبا .
 - البيئة النباتية تتسم بالتنوع والثراء .
 - الارتباط بين البيئة النباتية وسلوك الإنسان .
- البيئة الحيوانية :-
 - تنوع البيئة الحيوانية .
 - البيئة الحيوانية مسخرة بأمر الله لمنافع الإنسان .
 - البيئة الحيوانية فى معرض المثل للعظة والعبرة .
 - البيئة الحيوانية وجوانب السلوك البشرى .
- عناصر البيئة الطبيعية غير الحية فى القرآن الكريم :-
 - الماء :-
 - الرياح — الريح .
 - البحار والأنهار .
 - الشمس والقمر والليل والنهار .

عناصر البيئة من المنظور الإسلامى

الأرض هى الإطار البيئى أو البيئة الطبيعية التى يعيش على سطحها كل أنواع الحياة..
على اليابسة وفى السهول والوديان والهضاب والجبال، وفى ماء البحار والمحيطات والأنهار.

وتتمثل مجموعة العناصر الحية التى تعيش فى إطار البيئة الأرضية فى مجموعات ثلاث
هى^(١) :-

• مجموعة العناصر الحية المنتجة :-

وتتمثل فى الكائنات الحية النباتية ويطلق عليها مجموعة المنتجين.. لأنها تنج
غذائها بنفسها من مجموعة العناصر غير الحية .

• مجموعة العناصر الحية المستهلكة :-

وتتضمن الكائنات الحية الحيوانية التى تعتمد فى غذائها على غيرها ، وتسمى
مجموعة المستهلكين وتشمل هذه المجموعة الإنسان والحيوانات العشبية والحيوانات
اللاحقة .

• مجموعة العناصر الحية المحللة :-

وتتضمن كائنات مجهرية تتمثل فى الفطريات والبكتريا ، ومهمتها تكسير أو تحليل
المواد العضوية النباتية والحيوانية . وتعيش مجموعة العناصر الحية فى سطح الأرض
والطبقة السفلى من الغلاف الجوى.. ويطلق على النطاق الذى تعيش فيه هذه الكائنات
مصطلح "المحيط الجوى" . وقد عرفه " فرناويسكى " بأنه الغلاف الذى توجد فيه
الحياة، ويعبر المسرح الحقيقى الذى تتم خلاله جميع العمليات الحيوية التى تتألف منها
النظم البيئية جميعا . فهو الوسط الذى تعيش فيه الأحياء بصورة طبيعية ، كما تتم فيه
التغيرات الفيزيائية والكيميائية الأساسية التى تطرأ على الموارد غير الحية^(٢) .

من جانب، مجموعة العناصر الحية توجد مجموعة العناصر غير الحية . وتشمل :-

- الأرض وطبوغرافيتها .
- الماء .
- الضوء والحرارة .
- الهواء والرياح .
- الكواكب والنجوم والأجرام السماوية .

ومن جملة العناصر الحية وغير الحية تتكون البيئة . وهذه العناصر أو الظواهر وإن كانت تبدو وكأنها مستقلة بعضها عن بعض ، إلا أنها ليست كذلك في حقيقة الأمر . فهي ترتبط ببعضها بارتباطات شتى ، وفي صور مختلفة فتتلاقح وتتوافق حركتها وتتفاعل معاً ، وتبادل المواد والطاقة وفق نظام معين يطلق عليه العلماء اسم النظام البيئي (Eco-System) . فالنظام البيئي هو عبارة " عن وحدة بيئية متكاملة تتكون من كائنات حية ومكونات غير حية في مكان معين يتفاعل بعضها مع بعض وفق نظام دقيق ومتوازن ، في ديناميكية ذاتية ، لتستمر في أداء دورها في إعالة الحياة ^(٣)

وهناك تعريف آخر للنظام البيئي بأنه " نظام ترتبط مكوناته الفيزيائية والبيئية والحيوانية بعلاقات عضوية ووظيفية على النحو الذي يجعله قادراً على أداء مهمته التخيرية بتوفير مقومات الحياة وعوامل البقاء للكائنات الحية التي تعيش فيه دون أى تدخل غير رشيد من جانب الإنسان في هذه العلاقات يمكن أن تقضى إلى التلوث أو إلى غير ذلك من المشكلات البيئية ، كنضوب الموارد الطبيعية أو استنزافها أو تعطيلها عن أداء وظيفتها التي أنشأها الله بها ^(٤) .

وفي إطار تنمية الوعي البيئي للإنسان سواء للارتفاع بالبيئة ، أو للمحافظة على مكوناتها كجزء من عقيدة المؤمن ، استعرض القرآن كل عنصر من عناصر المكونات البيئية المختلفة لتوضيح الحكمة من خلقها ، وأهميتها لاستمرارية الحياة وما يتضمنه من علاقات مترابطة مع غيره ، ومن قوانين ونظم تعتبر في حد ذاتها دليلاً قوياً على قدرة الخالق عز وجل ، ونعمة

تستوجب الشكر عليها وحسن التعامل معها وعدم اساءة استخدامها ، حتى لا تنقلب إلى آية نقمة وعذاب ، وذلك كمدخل لتحديد النهج الإسلامى لاستغلال مكونات البيئة الطبيعية والحفاظة عليها، وسنعرض فيما يلى لأهم مكونات النظام البيئى من وجهة النظر الإسلامية:

أولا :- الحياة النباتية :-

عنى القرآن الكريم بيان الحياة النباتية عناية فائقة ، يتجلى لنا من خلالها أبرز صفات وملامح تلك النباتات وكذلك خواصها وعلاقة الإنسان والحيوان بها . كما نرى بعضها مادة خصبة لضرب الأمثال وإحياء الموتى . وقد أمر الإنسان بالتفكر فى كل هذا ، وتدبر أن الله وحده هو القادر على الإنبات ، وأنه تعالى هو القادر على تحطيم تلك الزروع عقابا للمخالفين عن أمره^(١) .

ولاستكناه معالم الحياة النباتية فى القرآن الكريم ، يمكننا من خلال الوقوف عند كلمات محددة استخلاص الآيات التى تضمنت هذه الكلمات ومشغافها ، ومن خلال سياقات هذه الآيات يمكننا تحديد صورة الحياة النباتية فى القرآن ، وما تضمنته من حكمة وموعظة وتوجيهات وهذه الكلمات هى :

زرع - سقى - أكل - طعم - شرب - أثمر - أخضر - حب - سبلة - جنة - روضة - فاكهة - قطوف - شجرة - نخل - زيتون - رمان - رطب .

وعلى ضوء الآيات القرآنية التى تضمنت هذه الكلمات يمكننا أن نستقى الملامح الآتية للحياة النباتية فى القرآن الكريم :

(١) تكامل البيئة النباتية مع أنواع النباتات الأخرى :-

فالنباتات لا تستطيع مباشرة دورها فى إنتاج ما يحتاج إليه البشر دون مساعدة أعداد هائلة من الكائنات الحية الدقيقة النباتية كالبكتريا والحيوانية كالأولى ، ودون توافر الماء

والهواء وبعض العناصر الأخرى^(٦)... كما أن الحيوان لا يمكنه الحياة بدون توافر النباتات ، وكلاهما لا يمكنه الاستغناء عن ضوء الشمس وحرارتها .

وقد تضمن القرآن الكريم أمثلة عديدة ليان هذه الرابطة الوظيفية بين عناصر البيئة المختلفة.. يقول تعالى :

{ وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون • ثم كلسى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذلك يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن فى ذلك لآية لقوم يتفكرون }^(٧) .

فالتكامل هنا بين أشياء تبدو منفصلة بعضها عن بعض ، الجبال ، وهى جماد . والشجر ، وهو نبات . والنحل ، وهو من الحشرات .

وهذه الروابط الوظيفية بين البيئة النباتية وأنواع اليناث الأخرى لمجدها ماثلة فى آيات أخرى كثيرة فى القرآن الكريم ، قال تعالى { الذى جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم }^(٨) .

{ وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه فى الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون • فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعاب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون }^(٩) .

{ هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون • ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن فى ذلك لآية لقوم يتفكرون • وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون • وما ذرأ لكم فى الأرض مختلفا ألوانه إن فى ذلك لآية لقوم يذكرون • وهو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون • وألقى فى الأرض رواسى أن تُميد لكم وأهوارا وسبلا لعلكم تفتدون • وعلامات وبالنجم هم يهتدون }^(١٠) .

٢- البيئة النباتية آية من آيات الله ودليل قوته :-

فدور الإنسان في عملية الزراعة هو إلقاء البذور وتمهدها بالرعاية فقط.. أما البذور نفسها وعملية الإنبات فهي صناعة العلى القدير سبحانه وتعالى.. فهو الذى أعاد البذرة وهياها لتنبث ساقا وأوراقا وأزهارا و ثمارا.. ثم هياها بعد انتهاء مهمتها لتصبح حطاما تذروه الرياح.. كما هي لها البيئة المناسبة كالماء والتربة والرياح اللواقح التى تحمل حبوب اللقاح.

قال تعالى : { أفأريت ما تحركون • أنتم تزرعون أم نحن الزارعون } (١١) .

{ وهو الذى أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلف أكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه } (١٢) .

{ أولم يرو أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرضا مختلفا ألوانه } (١٣) .

{ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرضا مختلفا ألوانه • ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما } (١٤) .

{ وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون • ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون } (١٥) .

{ وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شئ فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه • انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون } (١٦) .

ومن الدلائل على عظم قدرة الله أن النباتات بكثرتها التى تجل عن الحصر تسقى بماء واحد . ومع ذلك تختلف طعومها وأنواعها وألوانها .

قال تعالى { وفي الأرض قطع منجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد } (١٧) .

{ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ، ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرايب سود . ومن الناص والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك } (١٨) .

٣- البيئة النباتية توفر للإنسان والحيوان غذاء طيبا :-

فلاحتياج للغذاء يعد الاحتياج الأكثر أولية من أى احتياج آخر وذلك بالنسبة لكل من الإنسان والحيوان وكافة المخلوقات الأخرى.. وبالإضافة إلى أنها بالنسبة للإنسان توفر له احتياجاته الأساسية من الحبوب والخضروات والفواكه ، فهي أيضا توفر له وبطريقة غير مباشرة احتياجاته من اللحوم والأسماك ، باعتبار ما توفره لها من غذاء نباتي .

ولأهمية الغذاء للأعداد المتزايدة من البشر ، وباستخدام التطورات التكنولوجية ، وقعت إخفاقات كثيرة تهدد بتدمير نظم الإنتاج الغذائي ، نتيجة للتوسعات الهائلة في الزراعة باستخدام الأسمدة الكيماوية ، والمبيدات الحشرية . وهو ما يهدد بتقويض قاعدة موارد البيئة من التربة والمكونات المعدنية والحيوية.. وهو ما يستدعى مواءمة التكنولوجيات منع متطلبات الإنتاج الغذائي الدائم والكافي لتلبية الحاجات على مستوى العالم .

وحول علاقة البيئة النباتية بالغذاء نجد آيات كثيرة في كتاب الله عز وجل تناول ذلك . قال سبحانه وتعالى : { قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السماوات والأرض وهو يطعم ولا يطعم } (١٩) .

{ أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يصرون } (٢٠) .

{ فلينظر الإنسان إلى طعامه .. أنا صبينا الماء صبا . ثم شققنا الأرض شققا . فأنبتا فيها حبا .. وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا . وفاكهة وأبا . متاعا لكم ولأنعامكم } (٢١) .

وقد أمرنا المولى عز وجل ، والخطاب موجه لجميع البشر ، بالحرص على تناول الطعام الطيب . وهو الطعام الخالي من الملوثات البنية كالأسمدة والكيماويات . قال تعالى : { يسأ أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان } (٢٢) . ويقول { وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا } (٢٣) . ويقول جل ذكره : { فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله } (٢٤) . كما أمرنا تعالى بشكر هذه النعم وذلك بإخراج زكاة الثمار وألا نسرف في تناول الطعام ، قال تعالى { وهو الذى أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا آكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين . ومن الأنعام حولة وفرشا . كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين } (٢٥) .

٤- البيئة النباتية تتسم بالتنوع والثراء :-

إذا كانت البيئة النباتية أساسية لتلبية المطلبات الغذائية للإنسان . فلا بد من ناحية أخرى أن يكون الغذاء متوازنا وكافيا.. وشاملا على السعرات الحرارية اللازمة للإنسان.. وعلى كافة ما يحتاجه من بروتينات وفيتامينات وأملاح ومعادن.. ولهذا كانت الحكمة من تنوع النباتات والثمار.. وهذا الاختلاف في النباتات وما نتج عنه من اختلاف طعومها ، واختلاف ألوانها ، دليل على نعم الله الكثيرة التى أنعم بها على الإنسان { وإن تعدوا نعمة الله فلا تحصوها إن الله لغفور رحيم } (٢٦) .

وقد أشارت آيات كثيرة في القرآن إلى هذا الثراء والتنوع في النباتات . كما اتضح لنا من الآيات التى سبق ذكرها .

وهذا التنوع والثراء في البيئة النباتية له من ناحية أخرى قيمة جمالية.. تنعكس آثارها على راحة الإنسان وسعادته .

قال تعالى { وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل . إن في ذلك لآيات لقوم

يعقوب {٢٧}. ويقول جل ذكره { سبحان الذى خلق الأرواح كلها مما تبت الأرض } {٢٨}
وهو سبحانه { بديع السموات والأرض } {٢٩}

٥- الارتباط بين البيئة النباتية وسلوك الإنسان :-

إذا كانت البيئة النباتية بثراتها وتنوعها وجهاتها من صنع الله الخالق.. فهو سبحانه الذى أنبت البذور وجعلها حبا وأشجار وأزهارا وثمارا يانعة.. وهو الذى أطعمنا وسقانا وأمرنا أن نتأمل طعامنا وأن نستخلص منه العظة والعبرة.. فمن الذى أنزل الماء.. ومن الذى شق الأرض وأولج فيها الجنور ، ومن الذى رفع سيقان النبات وأوراقه وأزهاره وأثماره.. ولهذا أمرنا سبحانه وتعالى بأن نشكره على هذه النعم ، وأن نمثل لأوامره.. لنجنى الخير والإزدهار.

قال تعالى { ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم } {٣٠} .

وقال عز وجل { إن المتقين فى ظلال وعيون . وفواكه مما يشتهون . كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون . إنا كذلك نجزي المحسنين } {٣١} ، وقال : { كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطفوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى } {٣٢} .

وقد أنذر المخالفين لأوامره بسوء العاقبة . قال سبحانه وتعالى { ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون } {٣٣} . كما أن الله سبحانه وتعالى قادر على أن يحرم المخالفين نعمة الاستمتاع بما أمدهم به من جنات وعيون . قال تعالى فى معرض الحديث عن فرعون وجنوده عندما بلغوا وكانت آخرهم العرق { كم تركوا من جنات وعيون . وزروع ومقام كريم . ونعمة كانوا فيها فاكهين } {٣٤} .

وفى معرض الحديث عن الرجل الذى كفر واغتر . وكان يمتلك جنتين مشمرتين.. ونتيجة لاغتراره وكفره تحول الماء والاذدهار إلى دمار وبوار.. قال تعالى { وأحيط بشمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهى خاوية على عروشها ويقول يا ليتنى لم أشرك بربى أحدا } {٣٥} .

ثانيا : - البيئة الحيوانية :-

وهي تتضمن الكائنات الحية الحيوانية التي تعتمد في غذائها على غيرها ، ومن ثم يطلق عليها مجموعة المستهلكين . وتشمل هذه المجموعة كل من الحيوانات العنكبية والحيوانات اللاحمة ، إضافة إلى الإنسان الذي يعد عنصرا مهما داخل هذه المجموعة ، لما يتمتع به من قدرات تأثيره هائلة في عناصر البيئة الأخرى^(٣٦) .

وقد حفلت آيات القرآن بالحديث عن البيئة الحيوانية في البر والبحر.. مع تفنن في ذكر أنواعها وأوصافها وفوائدها.. فضلا عن ضرب المثل ببعضها وصولا إلى العظة والاعتبار . كما ورد ذكرها في القرآن كألوان من العذاب الذي يسلطه الله تعالى على الكافرين . أو متحديا إياهم بأن يخلقوا شيئا من أصغرها كالذباب ونحوه . وبلغ من عناية القرآن بها أن تضمن سوراً بأسماء بعض الحيوانات مثل "البقرة" ، والنحل ، والنمل ، والعنكبوت والفيل، والأنعام..

وللتعرف على أبعاد البيئة الحيوانية في القرآن الكريم سنحصر الكلمات المرتبطة بمجواب هذه البيئة ، ثم نحصر الآيات التي وردت في سياقها . كي نجد الملامح المختلفة لصورة البيئة الحيوانية في القرآن الكريم .

وهذه الكلمات هي :- دابة - طير - سمك - نحل - نمل - عنكبوت - بقرة - ذباب بعوضة . ضأن - معز - جراد - قمل - أنعام - الحمل - البغال - الحمير - كلب - ناقة - غنم - أبل - حوت - فيل - صفدع - حمر - عير - عجل - طعام - زينة - زوج - سقى - أكل - بر - بحر .

فيما يلي عرض لأهم الملامح الخاصة بالبيئة الحيوانية في القرآن الكريم .

٩ - البيئة الحيوانية آية للتدبير والاعتبار:

قال تعالى { وفي خلقكم ربما آية من دابة آيات لقوم يوقنون } (٣٧) . وقال عز من قائل { والله خلق كل دابة من ماء ، فمنهم من يمشی على بطنه ، ومنهم من يمشی على رجلین ، ومنهم من يمشی على أربع ، یخلق الله ما یشاء ، إن الله على كل شیء قدير } (٣٨) . والناس ليسوا وحدهم فی هذا الكون حتى یكون وجودهم مصادفة ، وحتى تكون حیاتهم سدى .. إن حولهم أحياء أخرى كلها ذات أمر منتظم یوحى بالقصد والتدبير والحكمة ، ویوحى كذلك بوحدة الخالق ووحدة التدبير الذى یأخذ به خلقه كله .

فما من دابة تدب فی الأرض .. وهذا یشمل كل الأحياء من حشرات وهوام وزواحف وفقاریات .. وما من طائر یطیر بجناحیه فی الهواء .. وهذا یشمل كل طائر من طیر أو حشره أو غیره — إلا وهو ینتظم فی أمة ذات خصائص واحدة ، وذات طريقة فی الحیاة واحدة كذلك .. شأنها فی هذا شأن أمة الناس قال تعالى : { وما دابة دابة فی الأرض ولا طائر یطیر بجناحیه إلا أمة أمثالکم ما فرطنا فی الكتاب من شیء } (٣٩) .

وقد ضمن الله الرزق لكافة هذه المخلوقات ، وذلك حین خلق الأرض وقسرها فیها أقواتها . وذلك لكافة الكائنات الحية بما فیها الإنسان .. وقد یجعل الحصول على هذا الرزق سهلا ميسرا .. أو یحتاج إلى جهد ومعاونة .. وهذا یرزق فی الأرض كساف إلى حین قیام الساعة .. أما ما یظهر من مجاعات أو نقص فی الغذاء فلعلهم الاستثمار الكافی لما أودعه الله من خیرات .. أو لسوء استثمار هذه الخیرات بما یقضى على هذه الثروة نفسها ، أو سوء توزیعها .

قال تعالى { قل أنکم لتکفرون بالذى خلق الله فی یومین وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمین . وجعل فیها رواسی من فوقها ، وقدر فیها أقواتا فی أربعة أيام سواء للسائلین } (٤٠) { ألم نجعل الأرض کفانا . أحياءا وأمواتا } (٤١) .

{ وما من دابة فی الأرض إلا على الله رزقها ویعلم مستقرها ومستودعها كل من کتاب مبین } (٤٢) .

{ وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم } {٤٣} .

وقد أمرنا بالتدبر في خلق هذه الكائنات والتعرف على جوانب الإبداع والإتقان في أنظمتها قال تعالى :

{ أفلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت } {٤٤} .

{ أخرج منها ماءها ومرعاها . والجبال أرساها ، متاعا لكم ولأنعامكم } {٤٥} .

{ وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لنا خلاصا ساغيا للشاربين } {٤٦} .

٢- تنوع البيئة الحيوانية :-

خلق الله البيئة الحيوانية وجعلها قادرة على الاستمرار والتكاثر.. كما جطها لريسة بتعددتها وأنوعها بما يكفل تحقيق كافة متطلبات الحياة الإنسانية على ظهر هذه الأرض .

قال تعالى.. { ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون } {٤٧} .

{ والذي خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون } {٤٨} .

{ ومن الناس والدواب والأنعام مختلفا أنواعه كذلك } {٤٩} .

٣- البيئة الحيوانية مسخرة بأمر الله لمنافع الإنسان :-

قال تعالى { ألم يرو إلى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن إلا الله ، إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون . والله جعل لكم من بيوتكم سكنا ، وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين } {٥٠} .

{ ولقد كرمتنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا } {٥١} .

{ وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير } (٥٢) .

{ ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض ، والطير صافات ، كل قد علم صلاته وتسيحه } (٥٣) . { والذي خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون } (٥٤) .

{ والأنعام خلقها لكم فيها دفاء ومنافع ومنها تأكلون . ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون . وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم لرءوف رحيم . والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة } (٥٥) .

{ ومن الأنعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين } (٥٦) . { قل أحل لكم الطيات وما علمتم من الجوارح } (٥٧) .

{ أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم } (٥٨) .

{ أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة } (٥٩) .

{ وحرم عليكم صيد البر ما دتم حراما } (٦٠) .

{ وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها } (٦١) .

ومن هذه الآيات نلاحظ أن مخلوقات البيئة الحيوانية ليست فقط مقادة لأمر الله عز وجل بالطاعة والعبادة والتسبيح ، ولكنها خاضعة لأمره في الإنقياد للإنسان ، يحمل عليها متاعه ويأكل منها لحما طيبا - لحوم الحيوانات والطير - ولحما طريا.. لحوم الأسماك.. مما يصطاده بنفسه أو تصيده له الجوارح المدربة.. كما يستخدمها في زراعة الأرض.. قال تعالى : { قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقى الحوث } (٦٥) كما يستخدمها في الانتقال من مكان إلى مكان ، وفي الزينة ، وفي الحروب وفي غير ذلك من المنافع التي تجل عن الحصر..

وهذه الاستفادة ليست مطلقة وإنما مقيدة بما شرع الله ، فقد حرم الله علينا { الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيت وما ذبح على النصب وأن تقسموا بالأزلام.. ذلكم فسق } (٦٦) .

وكذلك حرم الله أكل بهيمة الأنعام من الذبائح والصيد ، وهى الأبل والبقر والغنم والوحشى منها كالبقرة الوحشى والحمير الوحشية والظباء ، وذلك أثناء الإحرام للحج أو للعمرة . كما يحرم صيدها أيضا . قال تعالى { أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم غير محلى الصيد وأنتم حرم }^(٦٧) فإذا تحللوا صادوا ولكن فى غير البيت الحرام.. الذى يحرم فيه الصيد أبدا .

وكذلك حرم الله ذبح الهدى ، وهو الذبيحة التى يسوقها الحاج أو المعتمر لأى غرض إلا ما سقت له ، وفى يوم النحر عند الحج أو عند إنتهاء العمرة . ولا يتضع من لحومها وجلودها وأشعارها وأوبارها ، بل يجعلها كلها للفقراء .

وكذلك القلالد وهى الأنعام التى يقلدها أصحابها ، أى يضعون فى رقبتها قلادة علامة على نذرها لله ويطلقونها ترعى حتى تنحر فى موعد النذر ومكانه . قال تعالى { يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلالد }^(٦٨) .

أما ما عدا ذلك فحلال ولا يجوز تحريمه قال تعالى { قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق }^(٦٩) . { زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا }^(٧٠) .

٤- تكامل البيئة الحيوانية مع باقى أنواع البيئات :-

تمثل البيئة الحيوانية فى ذاتها نظاما بينيا متكاملًا.. لكنها فى الوقت نفسه تتكامل وتتفاعل مع أنواع البيئات الأخرى . وبدون هذا التفاعل لا توجد البيئة الحيوانية أصلا.. قال تعالى { إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجري فى البحر بما ينفع الناس . وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون }^(٧١) .

٥- البيئة الحيوانية في معرض المثل والتشبيه للعظة والعبرة :-

قال تعالى { إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها } (٧٢) .

{ وائل عليهم نبأ الذى آتياه آتينا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين • ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ، ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآيتنا } (٧٣) .

{ مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون } (٧٤) .

{ إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له • وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه } (٧٥) .

{ واقصد في مشيك واخفض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير } (٧٦) .

{ وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفثت فيه غم القوم وكسا لحكمهم شاهدين } (٧٧) .

{ يوم يكون الناس كالفراش المبثوث } (٧٨) .

{ خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر } (٧٩) .

٦- البيئة الحيوانية وجوانب السلوك البشرى :-

تضبط الشريعة الإسلامية جوانب السلوك البشرى في التعامل مع البيئة الحيوانية.. ومن ذلك الذبائح التى تذبح فهذه الذبائح لا يجب إلا أن تكون لله.. قال تعالى { ولكل أمة جعلنا منسكا ليدذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام } (٨٠) .

وإذا تقرب الإنسان بالذبائح إلى الله كما في الهدى والعمرة ، فليذكر اسم الله عليها ، ويتقرب بها ويحسب ذبحها . ويطعم منها الفقير القانع الذى لا يسأل ، والفقير المعتر الذى يتعرض للسؤال.. قال تعالى { والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير ، فاذكروا

وكذلك الحال مع عباد الله إن أخطأوا.. ولا نجاة لهم إلا بالعودة إلى الله والاعتراف بالخطأ قال تعالى { وإن يونس لمن المرسلين • إذ أبق إلى الفلك المشحون • فساهم فكان من المدحطين • فالتقمه الحوت وهو مليم • فلولا أنه كان من المسبحين • للبث في بطنه إلى يوم يبعثون } (٩٤) .

ثالثا :- عناصر البيئة الطبيعية غير الحية :-

وتحتوى على مجالات أربعة أو أنظمة ترتبط وتتفاعل وتتوازن مع أنظمة البيئة الحية النباتية والحيوانية.. وتمثل أهم هذه الأنظمة فيما يلى :

- الغلاف الأرضى ويشمل الطبقة العليا وجوف الأرض .
- الغلاف المائى ويشمل البحار والبحيرات العذبة والمالحة والأنهار والمياه الجوفية والينابيع.
- الغلاف الجوى أو الهوائى (٩٥) .
- المجال الحيوى للكرة الأرضية ويشتمل على جميع الأماكن التى يمكن أن توجد عليها أو تعيش بها أى صورة من صور الحياة المعروفة لنا على الأرض .
- المجال الكونى ويشمل المنطقة خارج الغلاف الجوى ويشتمل على الشمس والقمر والنجوم والكواكب والشهب والنيازك.. وهذا المجال وإن كان خارج نطاق البيئة الأرضية إلا أنه شديد الالتصاق بها والتأثير فيها.. فمن خلال حركة الأرض حول نفسها أمام الشمس ينتج الليل والنهار على الأرض ومن خلال حركتها حول الشمس تنتج الفصول الأربعة.. كما أن الشمس هى التى تمد الأرض بالحرارة والضوء . وحرارة الشمس هى التى تبخر المياه وتحولها إلى سحب تحملها الرياح لتزول أمطارا ينبت بها الزرع فى التربة لتنتج الزروع والثمار التى يتغذى عليها الإنسان والحيوانات وسائر الكائنات الحية على ظهر الأرض .

وتشير البيئة الطبيعية فى إطار هذه التفاعلات وفق نوااميس ثابتة من صنع الله عزوجل.. إلا أنه فى كثير من الحالات يتدخل الإنسان فى هذه النظم . فيحدث الخلل الذى تسبب عليه المشكلات البيئية المختلفة .

عذابا شديدا قالوا معذرة إلى ربكم ولعلمهم يقون . فلما نسوا ما ذكروا به أنجيناهم الذين يهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يفسقون {٨٤} .

وهذا السلوك السيئ كما يشير القرآن إنما كان بفعل ما يوحيه الشيطان إلى أوليائه . ويدفعهم إلى اتخاذ أفعال قبيحة كتمزيق آذان الأنعام ليصبح ركوبها بعد ذلك حراما أو أكلها حراما دون أن يحرمها الله . قال تعالى : { إن يدعون من دونه إلا إنا وإنا لا يدعون إلا شيطانا مريدا . لعنه الله وقال لا تتخذن من عبادك نصيبا مفروضا . ولأضلهم ولأمنهم ولأمرهم فليتيكن آذان الأنعام ولأمرهم فليغيرن خلق الله {٨٥} .

أما أسوأ صورة للسلوك البشري فهي تلك التي يقدمها القرآن لأولئك الذين عبدوا العجل ولهذا توعدهم الله بالعذاب الشديد قال تعالى { واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين {٨٦} . وقال سبحانه وتعالى { إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين {٨٧} .

وقد وصف القرآن هذه الأصناف من الناس التي لا تلتزم بمنهج الله بقوله تعالى { إن هم إلا كالأنعام {٨٨} وقال عز من قائل { أولئك كالأنعام بل هم أضل .. أولئك هم الغافلون {٨٩} . { إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون {٩٠} . { إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهو لا يؤمنون {٩١} .

وكما خلق الله الحيوانات وسخرها لمنفعة الإنسان وخدمته فإنها نفسها قد تكون ممن ألوان العذاب التي يسلطها الله على الكافرين . قال تعالى { وأرسل عليهم طيرا أبابيل . ترميهم بحجارة من سجيل {٩٢} .

{ فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين {٩٣}

اسم الله عليها صواف ، فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك
سخرناها لكم لعلكم تشكرون } (٨١) .

ومن ناحية أخرى يرفض الإسلام أسلوب المشركين في تخصيص جزء من الحُرث
والأنعام لله وجزء لشركائهم.. ثم يجورون على الجزء الذي جعلوه لله على النحو الذي
تقرره الآية.. قال تعالى : { وجعلوا لله مما ذرأ من الحُرث والأنعام نصيبا فقالوا هذا لله
بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى
شركائهم ساء ما يحكمون } (٨٢) .

وكذلك يرفض الإسلام أسلوب المشركين في تخصيص جزء من الزروع والثمار التي
خصصوها لله وقالوا لا يأكل منها إلا من شاء الله بزعمهم.. والذي يقرر ما يقرر في هذا
الشأن هم الكهنة والسدنة.. وكذلك الأنعام التي حرموا ركوها.. والتي لا يذكر اسم
الله عليها عند ركوها أو ذبحها ويذكرون أسماء آلهتهم بدلا من ذلك قال تعالى { وقالوا هذه
أنعام وحرث حجر لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم وأنعام حرمت ظهورها وأنعام لا يذكرون
اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون } (٨٣) .

وفي معرض آخر لصور السلوك البشري في جوانب التعامل مع البيئة الحيوانية يقدم
القرآن صورة للطمع الذي يغرى بالخروج عن العهد.. فقد عاهد جماعة من اليهود الله على
أن يخصصوا يوم السبت للعبادة ، ثم ابتلاههم الله ليريهم على مقاومة المغريات والأطماع .
وكانوا يسكنون على شاطئ البحر.. فجعلت الحيتان تراءى لهم في يوم السبت على
الساحل.. أما باقي الأيام فلا تأتيهم.. فراح فريق منهم يحالون على السبت الذي حرم
عليهم الصيد فيه فيقيمون الحواجز على السمك ويحيطون عليه في يوم السبت حتى إذا جاء
الأحد سارعوا إليه فجمعوه . وراح فريق ثانٍ يحذر العصاة ، أما الفريق الثالث فأخذ موقفا
سليبا إذ رأوا ألا جدوى من التحذير قال تعالى { وسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة
البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يستطيعون ولا تأتيهم
كذلك بلوهم بما كانوا يفسقون . وإذا قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم

وموقف القرآن الكريم من عناصر البيئة غير الحية يعكس التصور الواضح البين لقيمة كل عنصر على حدة في صنع واستمرارية الحياة على الأرض ، وقيمته بالتعامل مع غيره من العناصر الحية وغير الحية في توافق زمني دقيق يقوم على وحدة الهدف والغاية ، ويكشف عن عظمة الخالق وهيمته التامة على كل خلقه ، وفي الوقت نفسه يبرز حكمة الله في هذه المخلوقات المستخرة بإرادته لخدمة الإنسان.. خليفة الله على أرضه.. والمأمور بالسير في أرض الله وتعميرها واستغلال كل ما أوجده الله لأجله بالمنهج الصحيح الذي وضعه الله لعباده المؤمنين لكي يحسنوا استغلال بيئتهم الجغرافية ويتعايشوا معها تعايشا سلميا ، ليجنوا من وراء ذلك أطيب الثمرات .

كما يعكس القرآن الكريم أيضا نتيجة الخروج على المنهج الصحيح من خلال تغير وظائف المكونات المادية غير الحية للبيئة الطبيعية.. وتحولها إلى آيات نعمة ووسائل إنذار وتقديد وعذاب .

وبتحليل الآيات التي وردت فيها الكلمات التي يمكن أن تتصل بعناصر البيئة الطبيعية غير الحية يمكن أن نتضح لنا الصورة الإيمانية الحية لهذه العناصر ، كما أوردها القرآن الكريم . كما نتضح لنا مدى المكانة التي يحتلها الإنسان كمحور إرتكاز لكافة هذه العناصر البيئية في حركتها وتفاعلاتها وإنسياقها لإرادته ولتلبية المتطلبات اللازمة لاستمرار حياته على ظهر هذه الأرض .

وهذه الكلمات هي :-

المطر - الماء - الريح - الرياح - البحر - البر - الجبال - الحر - البرد - الشمس
- القمر - الليل - النهار - الظلمة - الضوء - النور - النار - الصيحة - الهمس - النجوم
- الكواكب .

وسوف نتعرض لمناقشة أهم العناصر البيئية في ضوء الآيات التي تتصل سياقاتها بجوانب البيئة الطبيعية غير الحية لتوضيح الصورة الإيمانية لكل عصر منها كما صورها لنا الإسلام في كتاب الله عز وجل .

١- الماء :-

أ- فهو أساس الحياة :

قال تعالى { وجعلنا من الماء كل شئ حي أفلا يؤمنون } (٩٦) . فهو المكون الأساسي لخلايا الكائنات الحية.. وتصل نسبته في أجسام الأحياء النشطة إلى ٩٠% . وهو إما وسيط أو عامل مساعد أو داخل في التفاعلات والتحويلات التي تحدث داخل أجسام الأحياء.. وهو الذي يحمل الغذاء والهواء في أجسام هذه الأحياء مخلصا أياها من النفايات الضارة.. تنح في النبات وبولا وعرقا وبخارا في هواء الزفير للإنسان والحيوان .

وبالإضافة إلى ذلك فهناك فوائد أخرى للماء تحلّد جوانب مختلفة لأهميته وهي :-

- لا تتم أبدا أية عملية حيوية داخل جسم أى كائن حي إلا في وجود نسبة من الماء {وجعلنا من الماء كل شئ حي} (٩٦) .
- يساعد على مضغ وبلع وهضم وامتصاص المواد الغذائية .
- يدخل في تركيب جميع إفرازات الجسم .
- لا يتمكن النبات من الحصول على ما يحتاجه من مواد غذائية من التربة إلا في صورة مذابة .
- إنه ضروري للنظافة العامة وللتخلص من الأدران والقاذورات وغسل الأطعمة . قال تعالى { ويترل عليكم من السماء ماء ليطهركم به } (٩٧) .
- هنا بالإضافة إلى استخداماته الأخرى كمذيب لغيره من المواد وإلى استخداماته في الصناعة.. وفي حمل السفن.. وغير ذلك (٩٨) .

وهو في أصله نقيا طاهرا خاليا من التلوث والشوائب كما أنزله الله.. قال تعالى { وأنزلنا من السماء ماء طهور } (٩٩) . وقال عز من قائل { ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد } (١٠٠) .

كما أن الماء من ناحية أخرى هو أساس الكائنات والتاسل قال تعالى { وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا } (١٠١) . وقال عز من قائل { والله خلق كل دابة من ماء } (١٠٢) .

ب- الماء ملكية عامة :-

فهو حق لجميع البشر.. على مدى الأجيال المختلفة.. كملكية مشتركة.. خلقه الله للإنسان لينتفع به.. وجعله مستخلفا عليه.. أى أعطاه حق الاستفاد . ولذلك يجب علينا أن نراعى التصرف فيه لمصلحة كل الناس قال تعالى { ونبتهم أن الماء قسمة بينهم } (١٠٣) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " الناس شركاء في ثلاث : الماء والكلأ والنار

ج- خلق الله الماء وحدد منافعه ومصادره :-

قال تعالى { هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر } (١٠٤) .

{ وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى } (١٠٥) .

{ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض } (١٠٦) .

{ أخرج منها ماءها ومرعاها } (١٠٧) .

أنزل الله الماء من السماء على شكل أمطار.. أو فجره من الأرض على شكل عيون تستمد من مياه الأمطار.. وقد جعله غذاءا فرائدا كماء الأنهار أو ملحا أجاجا كماء البحر . وجعلهما يلبقيان ولا يبغيان على بعضهما كآفة من آياته قال تعالى { وما يستوى البحران

هذا عذب لمرات وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسوها { (١٠٨) .

وقال عز وجل { مرج البحرين يلتقيان • بينهما برزخ لا يبغيان } (١٠٩) . أى جعل ماء النهر لا يؤثر في ماء البحر فيغير ملوحته كما لا يؤثر ماء البحر في ماء النهر لأن النهر الذى يصب في البحر يكون عادة في مستوى أعلى من مستوى البحر .

وإذا كان الماء العذب لشرب منه ولتخدمه في الزراعة.. فقد جعل الله البحر لتأكل منه لحما طريا وهو لحم الأسماك { وهو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا } (١١٠) .

د- جعل الله الماء آية :-

فتدبر من خلاله في عظيم قدرة الله في كيفية تجهيزه وحمله إلى من يشاء سبحانه قال تعالى { ألم تر أن الله يزجى سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما.. وترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فصي به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار } (١١١) . ولهذا حشا على التأمل والتدبر . قال تعالى :-

{ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة } (١١٢) .

{ فلينظر الإنسان إلى طعامه • أنا صبينا الماء صبا } (١١٣) .

{ فلينظر الإنسان مما خلق • خلق من ماء دافق } (١١٤) .

{ قل أرايتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأياكم بماء معين } (١١٥) .

هـ- أنزل الله الماء بقدر :-

من حيث الكيف يكون بنسب ثابتة ودقيقة نجعله صالحا للشرب وللإطعام . فلو زادت نسب الأملاح التى بالماء عن القدر المحدد لأصبح غير صالح للشرب ، ولو اشتدت ملوحته

فلن :نضع به الناس في الشرب ولا في الغرس ولا الزرع . كما جعل الله الماء متعادلا في تفاعله فلا هو حمض ولا هو قلوي حتى لا يؤذي الحبوب والنبات والتربة .

قال تعالى { وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا . لنخرج به حيا ونباتا } (١١٦) . أى ماء منصبا يتبع بعضه بعضا.. متعادلا عذبا غير مالح ليصلح للإنبات .

ومن حيث الكم :- جعل الله الماء بقدر.. فلو نزل متدفقا لأتلف النباتات وجرف التربة.. ولو زاد عن القدر المناسب لأغرق الأرض بالفيضانات ، ولارتفعت المياه بالبحار وأغرقت اليابسة . ولهذا فالوضع العام للماء أن يكون في حدود مقدرة . ومن ناحية لو زاد الماء عن القدر المناسب لارتفعت نسبة المياه الجوفية ولاتلفت جذور النباتات والأشجار قلل تعالى { وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض } (١١٧) .

{ وأنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها } (١١٨) .

{ والله نزل من السماء ماء بقدر فأنشربنا به بلدة ميتا } (١١٩) .

أما إذا زاد مقدار الماء عن الحد المعقول.. فيكون ذلك للعقوبة . كما حدث بالنسبة لقوم نوح قال تعالى :

{ ففتحنا أبواب السماء بماء منهبر . وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر } (١٢٠) .

وقد يكون والفر إذا ما التزم الإنسان منهج الله، قال تعالى { وألو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا } (١٢١) .

و- الماء وعلاقته بالعناصر البيئية الأخرى :-

هناك تلازم بين الماء وبين بعض العناصر البيئية الأخرى . فيرتبط شكل المطر منه بالرياح والسحاب والأرض والنبات والحيوان والإنسان قال تعالى { وهو الذي أرسل الرياح بشرايين يدي رحته وأنزلنا من السماء ماء طهورا . لنحي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسي كثيرا } (١٢٢) .

وقال عز وجل { ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة } (١٢٣) .
وقال تعالى { ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيى به الأرض
بعد موتها ، إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون } (١٢٤) .

ر- الشكر على نعمة الماء :-

ولهذا فواجب الإنسان دائما هو الشكر على نعمة الماء طمعا في استدامته قال تعالى
{ أفرايتم الماء الذى تشربون • ءأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون • لو نشاء لجعلناه
أجاجا فلولاً لشكروا } (١٢٥) .

ز- الماء فى معرض المثل :-

ورد الماء فى القرآن الكريم فى معرض المثل فى مجال التمثيل بالدنيا التى يستغرق فيها
بعض الناس ويأخذهم متاعها الفانى والاطمئنان الوائق ، فلا تلبث أن تصبح حصيدا كلن لم
تغن بالأمس . وذلك كالماء الذى يختلط به نبات الأرض ويمتصه فيمرع ويزدهر وتبدو
الأرض به وكأنها عروس.. وسرعان ما يذبل ويضمحل ويصبح حطاما تزره الرياح . قال
تعالى { إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس
والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا
ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس ، كذلك نفصل الآيات لقوم
يتفكرون } (١٢٦) .

وفى سورة أخرى مشهد قصير لدورنى الحياة الدنيا والماء.. فالماء ينزل من السماء
فيختلط به نبات الأرض فيصبح هشيما تذروه الرياح.. وكذلك الحياة الدنيا دورة سريعة
قصيرة لابقاء لها ولا قرار . قال تعالى :

{ واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح
هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شئ مقتنرا } (١٢٧) .

وفي مجال آخر : قال تعالى ﴿ والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب ﴾ (١٢٨) .

فلهفة الكافرين يوم القيامة لأعمال تنجيهم كلهفة الظمآن الذي يتوقع الشراب في الصحراء.. فيتخيل الشراب الذي يلتصق في أرض مبسوطة النماعا كاذبا كالماء.. فيقبل نحوه منلعا.. فلا يجد ماء يرويه وكذلك الكافر لا يجد أعمالا تغنيه وإنما يجد المفاجأة التي لم تخطر له على بال.. المرعبة التي تقطع الأوصال.. ﴿ ووجد الله عنده فوفاه حسابه ﴾ على كفره وجحوده وإنكاره في سرعة عاجلة تتناسق مع البطة والفجاءة .

٢- الرياح — الريح :-

وردت الرياح في القرآن الكريم في مواضع عديدة ، واقتربت بالسحاب والمطر في خمس مواضع بصورة مباشرة منها قوله تعالى ﴿ الله القى يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ﴾ (١٢٩) .

وقوله تعالى ﴿ والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت ﴾ (١٣٠) .

وفي أربعة مواضع وردت الرياح مبادرات منها : ﴿ وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته ﴾ (١٣١) .

وفي آيتين منها إشارة إلى ما يتضمنه تصريف الرياح من إعجاز قال تعالى ﴿ وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون ﴾ (١٣٢) .

كما أشار القرآن إلى وظيفة أخرى جعلها الله عزوجل للرياح وهي أنها وسيلة من أهد وسائل التلقيح . فتقوم بتلقيح النباتات البرية ، أو بنقل حبوب اللقاح من عضو التذكير إلى عضو الأنثى.. فأزهار النباتات كما أثبت العلم الحديث إما أنها مذكرة أو مؤنثة أو خنثى تجمع بين عضوي التذكير والأنثى.. والرياح في هذه الأحوال تساعد على اتمام عملية التلقيح بنقل حبوب اللقاح . قال تعالى ﴿ وأرسلنا الرياح لواقح ﴾ (١٣٣) .

أما الريح فوردت في القرآن الكريم في ثمانية عشر موضعا ووردت في موضع منها بمعنى رائحة { ولما فصلت العير قال أبوه إني لأجد ريح يوسف } (١٣٤) . وفي ثلاثة مواضع في مجال التسخير لسليمان عليه السلام . وفي موضع آخر للدلالة على ارتباطها بإرادة الله ، قال تعالى { إن يشأ يسكن الريح فيظللن ركودا على ظهره } (١٣٥) أما باقي المواضع فالريح آية نقمة وعذاب للمخالفين والخارجين عن أمر الله . قال تعالى { إذ جاءكم جود فأرسلنا عليهم ريحا } (١٣٦) . وقال عز وجل { وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم } (١٣٧) . وقال { كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم } (١٣٨)

٣- البحار والأنهار :-

البحار والأنهار من مخلوقات الله ، تأمر بأمره سبحانه وتعالى ، وقد سخرها لحير الإنسان قال تعالى : { الله الذي سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بأمره } (١٣٩) . { وسخر لكم الفلك لتجرى في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار } (١٤٠) . وقد جعلها الله فيهما منافع كثيرة: ففيهما طعام لنا . قال سبحانه وتعالى { ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلبة تلبسونها } (١٤١) . وإلى جانب الطعام نستخرج منه أيضا الأملاح والمعادن واللؤلؤ . كما سخرها الله لتجرى السفن فيهما بأمره قال تعالى { والفلك التي تجرى في البحر بما ينفع الناس } (١٤٢) . وحتى لا يضل الناس في ظلمات البحار والمحيطات جعل الله عز وجل النجوم لتهتدي بها وتستدل على الأماكن والاتجاهات { وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر } (١٤٣) . وأنعم علينا بذلك بقوله تعالى { أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر } (١٤٤) . وهو أيضا سبحانه الذي ينجي من ظلمات البر والبحر.. وبخاصة عندما نلجأ إليه ونقر بعجزنا وضعفنا { قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر لدعونه تضرعاً وخفية } (١٤٥) . وقال سبحانه وتعالى { وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه } (١٤٦) .

وكذلك الأنهار جعلها الله عز وجل لنا آية للعتة والعبرة ، والتدبر والتأمل قال تعالى :

{ أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا } (١٤٧) . { وألقى في الأرض رواسي أن
تُمَدِّكُمْ وأنهارا وسبلا لعلكم تَهْتَدُونَ } (١٤٨) .

كما أمرنا عز وجل باستخلاص السنن الكونية في عقاب المخالفين لأمره { ألم يروا كم
أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الأرض ما لم تحسبوا أنهم يأتون } وأرسلنا السماء عليهم مدرارا
وجعلنا الأنهار تجري من تحته ، فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين { (١٤٩) .

ولهذا دعا نوح عليه السلام قومه لشكر الله والاستغفار من الذنوب لضمان استدامة
نعم الله هذه والاستزادة منها قال تعالى { فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا • يرسل
السماء عليكم مدرارا • ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا } (١٥٠)

٤ - الشمس والقمر والليل والنهار :-

الشمس والقمر كعصرين من عناصر الطبيعة ، وآيتين من آيات الله ارتباطا ببعضهما في
كافة الآيات المصلة بهذا السياق.. وكذلك يرتبط بهما الليل والنهار كآيتين متصلتين بمبدأ
قال تعالى :-

{ وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون } (١٥١) .
وقد سخرهم الله جميعا لنا ..

{ وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره } (١٥٢) .

وقال عز وجل : { وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار } (١٥٣)

وبالنسبة لأهمية هذه الظواهر للإنسان وتنظيم حياته على الأرض فقد جعل الله النهار
للمعاش والليل للسكن والراحة . ولهذا ربط الشمس التي جعلها ضياء بالنهار ، أما القمر
فجعل له نورا هادئا مريحا مرتبطا بالليل

قال تعالى { هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا } (١٥٤) .

{ فالتق الإصباح وجعل الليل سكنا والقمر نورا وقدره منازل }^(١٠٠) .

{ وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا }^(١٠١) .

{ هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا }^(١٠٢) .

وهذه المخلوقات تخضع لنظام كوني ثابت لا يتغير عنه .:

{ وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى }^(١٠٣) .

وجعلهما في فلك ثابت وبسرعة ثابتة .

{ لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون }^(١٠٤)

{ توبخ الليل في النهار وتوبخ النهار في الليل }^(١٠٥) .

كما أنها دالة قدرة الله .

{ إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب }^(١٠٦) .

{ ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر }^(١٠٧) .

ودالة أيضا على قدرة الله على معرفة كل ما يحدث حتى في جنح الليل :-

{ سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار }^(١٠٨)

{ وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار }^(١٠٩) .

وأما مخلوقات مدركة لعظمة الله وجلاله وتخضع لحكمه وسلطانه ، قال تعالى { ألم تر أن

الله يسجد له من فى السموات ومن فى الأرض والشمس والقمر }^(١١٠) .

وأما ليست محلا للسجود كما أدرك ذلك هدهد سليمان فى معرض انتقاده للملكة سبأ

يقول { وجدتما قومها يسلون للشمس من دون الله }^(١١١) .

ولهذا أمرنا الله بالطاعة والسجود له سبحانه.. فهو المستحق للسجود لعظمته وجلاله..
ونحن الأولى بالإدراك من هذه المخلوقات التي تسجد لله . قال تعالى { لا تسجدوا للشمس
ولا القمر واسجدوا لله الذى خلقهن }^(١٧٠)

كما أمرنا بالعبادة في أوقات مخصوصة . قال تعالى { أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى
غسق الليل }^(١٧١) .

{ ومن آتاء الليل فبسط وأطراف النهار لعلك ترضى }^(١٧٢) .

وأثنى الله سبحانه وتعالى على هؤلاء الذين يقيمون الليل.. { أمن هو قانت آناء الليل
ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه }^(١٧٣) . { يسبحون الليل والنهار لا يفترون
}^(١٧٤) .

من خلال هذا التصور الإسلامى لعناصر البيئة الحية وغير الحية يمكننا أن
نستخلص مجموعة من السمات العامة للبيئة في التصور الإسلامى هي :-

أ- إن البيئة بعناصرها المختلفة مسخرة بإرادة الله للإنسان ليعينه على أداء مهمته
الإستغلاية بإعمار الأرض.. وتتضمن كافة مقومات الحياة التي تساعد على استمرارية
الحياة على الأرض ، وفي الوقت نفسه تتضمن كافة مقومات الفناء التي تساعد على
التخلص من مخزجات البيئة ونفاياتها . أى مقومات القضاء على التلوث ولكن في
الحدود التي يمكن للبيئة الطبيعية استيعابها .

ب- إن هذه العناصر تتفاعل مع بعضها وتسير وفقا لنواميس دقيقة ويتوازن مضطرب ما لم
يتدخل الإنسان في هذه النظام.. فتخرج عن طبيعتها وتتحول إلى عوامل هدم تؤثر على
هذا التوازن وعلى استمرارية الحياة ذاتها .

ت- إن هذه العناصر ترتبط إيجابا وسلبا بسلوك الإنسان ومدى التزامه أو خروجه على
المنهج الذى شرعه الله سبحانه وتعالى له ، فإذا خرج عن منهج الاعتدال الذى شرعه
الله له.. أو سعى في الأرض فأهلك الحرث والنسل.. أو كفر بأنعم الله ، خرجت هذه

العناصر عن حدود وظائفها ، وأصبحت آيات نعمة وعذاب له قال تعالى { يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين } (١٧١) وقال عز وجل { ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس لئليقسههم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون } (١٧٢) . وقال تعالى { لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور . فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل حطط وأثل وشئ من سدر قليل . ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور } (١٧٣) .

ث- إن الحفاظ على البيئة مسئولية عامة مشتركة لجميع البشر.. وإن التمتع بعناصرها حق لجميع الناس على السواء.. فالناس شركاء في ثلاث " الكلاً والماء والنار " كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.. كما أنهم يشتركون في المعاناة عندما يستنزفون هذه الموارد أو يدمرونها.. ولذلك نجد أن لغة الخطاب في الآيات التي تناولت عناصر البيئة تتوجه دائماً للبشر . وأن الكارثة عندما تحل تصيب الجميع قال تعالى { فارتقب يوم تأتي السماء بدخان معين . يغيشى الناس هذا عذاب أليم . ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون . أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين . ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون . إنا كاشفوا العذاب قليلاً إنكم عائدون } (١٧٤) .

هوامش المبحث الثاني

- (١) محمد عبد القادر الفقى : مرجع سابق ص ٢٢-٢٣ .
- (٢) عبد الحكيم عبد اللطيف الصعيدى : البيئة فى الفكر الإنسانى والواقع الإيمانى — الدار المصرية اللبنانية ص ٣٩ .
- (٣) علياء حاتوغ بوران ، محمد حمدان أو ديه : علم البيئة ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، بيروت — ١٩٩٤ ص ٢٠ .
- (٤) حسين مصطفى غانم : مرجع سابق ص ١٩ .
- (٥) عبد الحكيم الصعيدى : مرجع سابق ص ١٣١ .
- (٦) المرجع السابق ص ٢٣ .
- (٧) النحل آية ٦٨-٦٩ .
- (٨) البقرة آية ٢٢ .
- (٩) المؤمنون آية ١٨-١٩ .
- (١٠) النحل آية ١٠-١٦ .
- (١١) الواقعة آية ٦٣-٦٤ .
- (١٢) الأنعام آية ١٤١ .
- (١٣) السجدة آية ٢٧ .
- (١٤) الزمر آية ٢١ .
- (١٥) يس آية ٣٤ .
- (١٦) الأنعام آية ٩٩ .
- (١٧) الرعد آية ٤ .
- (١٨) طاطر آية ٢٧-٢٨ .
- (١٩) الأنعام آية ١٤ .
- (٢٠) السجدة آية ٢٧ .
- (٢١) عبس آية ٢٤-٣٢ .
- (٢٢) البقرة آية ١٦٨ .
- (٢٣) المائدة آية ٨٨ .
- (٢٤) النحل ١١٤ .
- (٢٥) الأنعام ١٤١-١٤٢ .

- (٢٦) النحل آية ١٨ .
- (٢٧) الرعد آية ٤ .
- (٢٨) يس آية ٣٦ .
- (٢٩) البقرة آية ١١٧ .
- (٣٠) المائدة آية ٦٦ .
- (٣١) المرسلات آية ٤٠-٤٤ .
- (٣٢) طه آية ٨١ .
- (٣٣) الحجر آية ٣ .
- (٣٤) الدخان آية ٢٥-٢٧ .
- (٣٥) الكهف آية ٤٢ .
- (٣٦) محمد عبد القادر الفقى : مرجع سابق ص ٢٣ .
- (٣٧) الجاثية آية ٣ .
- (٣٨) النور آية ٤٥ .
- (٣٩) الأنعام آية ٣٨ .
- (٤٠) فصلت آية ٩-١٠ .
- (٤١) المرسلات آية ٢٥-٢٦ .
- (٤٢) هود آية ٦ .
- (٤٣) النكبات آية ٦٠ .
- (٤٤) الفاشية آية ١٧ .
- (٤٥) النازعات آية ٣١-٣٣ .
- (٤٦) النحل آية ٦٦ .
- (٤٧) الذاريات آية ٤٩ .
- (٤٨) الزخرف آية ١٢ .
- (٤٩) طاطر آية ٢٨ .
- (٥٠) النحل آية ٧٩-٨٠ .
- (٥١) الإسراء آية ٧٠ .
- (٥٢) الأنبياء آية ٧٩ .
- (٥٦) النور آية ٤١ .
- (٥٧) الزخرف آية ١٢ .

- (٥٨) النحل آية ٥-٨ .
- (٥٩) الأنعام آية ١٤٢ .
- (٦٠) المائدة آية ٤ .
- (٦١) المائدة آية ١ .
- (٦٢) المائدة آية ٩٦ .
- (٦٣) المائدة آية ٩٦ .
- (٦٤) النحل آية ١٤ .
- (٦٥) البقرة آية ٧١ .
- (٦٦) المائدة آية ٣ .
- (٦٧) المائدة آية ١ .
- (٦٨) المائدة آية ٢ .
- (٦٩) الأعراف آية ٣٢ .
- (٧٠) آل عمران آية ١٤ .
- (٧١) البقرة آية ١٦٤ .
- (٧٢) البقرة آية ٦ .
- (٧٣) الأعراف ١٧٥-١٧٦ .
- (٧٤) العنكبوت آية ٤١ .
- (٧٥) الحج آية ٧٣ .
- (٧٦) لقمان آية ١٩ .
- (٧٧) الأنبياء آية ٧٨ .
- (٧٨) القارعة آية ٤ .
- (٧٩) القمر آية ٧ .
- (٨٠) الحج آية ٣٤ .
- (٨١) الحج آية ٣٦ .
- (٨٢) الأنعام آية ١٣٦ .
- (٨٣) الأنعام آية ١٣٨ .
- (٨٤) الأعراف آية ١٦٣-١٦٥ .
- (٨٥) النساء آية ١١٧-١١٩ .
- (٨٦) الأعراف آية ١٤٨ .

- (٨٧) الأعراف آية ١٥٢ .
- (٨٨) الفرقان آية ٤٤ .
- (٨٩) الأعراف آية ١٧٩ .
- (٩٠) الأنفال آية ٢٢ .
- (٩١) الأنفال آية ٥٥ .
- (٩٢) الفيل آية ٤-٣ .
- (٩٣) الأعراف آية ١٣٣ .
- (٩٤) الصافات آية ١٣٩-١٤٤ .
- (٩٥) منى قاسم : التلوث والتنمية الاقتصادية — الدار المصرية اللبنانية — ١٩٩٣ ص ٣٦
- (٩٦) الأنبياء آية ٣٠ .
- (٩٧) الأنفال آية ١١ .
- (٩٨) على زين العابدين : مرجع سابق ص ١٢٨-١٣٨ .
- (٩٩) الفرقان آية ٤٨ .
- (١٠٠) ق آية ٩ .
- (١٠١) الفرقان آية ٥٤ .
- (١٠٢) النور آية ٤٥ .
- (١٠٣) القمر آية ٢٨ .
- (١٠٤) النحل آية ١٠ .
- (١٠٥) طه آية ٥٣ .
- (١٠٦) الزمر آية ١ .
- (١٠٧) النازعات آية ٣١ .
- (١٠٨) فاطر آية ١٢ .
- (١٠٩) الرحمن آية ١٩-٢٠ .
- (١١٠) النحل آية ١٤ .
- (١١١) النور آية ٤٣ .
- (١١٢) الحج آية ٦٣ .
- (١١٣) عبس آية ٢٥ .
- (١١٤) الطارق آية ٦ .
- (١١٥) الملك آية ٣٠ .

- (١١٦) البأ آية ١١٤-١١٥ .
(١١٧) المؤمنون آية ١٨ .
(١١٨) الرعد آية ١٧ .
(١١٩) الزخرف آية ١١ .
(١٢٠) القمر آية ١١-١٢ .
(١٢١) الجن آية ١٦ .
(١٢٢) الفرقان آية ٤٨-٤٩ .
(١٢٣) الحج آية ٦٣ .
(١٢٤) الروم آية ٢٤ .
(١٢٥) الفرقان آية ٤٨-٤٩ .
(١٢٦) يونس آية ٢٤ .
(١٢٧) الكهف آية ٤٥ .
(١٢٨) النور آية ٣٩ .
(١٢٩) الروم آية ٤٨ .
(١٣٠) طاطر آية ٩ .
(١٣١) الأعراف آية ٥٧ .
(١٣٢) البقرة آية ١٦٤ .
(١٣٣) الحجر آية ٢٢ .
(١٣٤) يوسف آية ٩٤ .
(١٣٥) الشورى آية ٣٣ .
(١٣٦) الأحزاب آية ٩ .
(١٣٧) الذاريات آية ٤١ .
(١٣٨) آل عمران آية ١١٧ .
(١٣٩) المجالية آية ١٢ .
(١٤٠) إبراهيم آية ٣٢ .
(١٤١) طاطر آية ١٢ .
(١٤٢) البقرة آية ١٦٤ .
(١٤٣) الأنعام آية ٩٧ .
(١٤٤) النحل آية ٦٣ .

- . (١٤٥) الأنعام آية ٦٣ .
- . (١٤٦) الإسراء آية ٦٧ .
- . (١٤٧) النمل آية ٦١ .
- . (١٤٨) النحل آية ١٥ .
- . (١٤٩) الأنعام آية ٦ .
- . (١٥٠) نوح آية ١٠-١٢ .
- . (١٥١) الأنبياء آية ٣٣ .
- . (١٥٢) النحل آية ١٢ .
- . (١٥٣) إبراهيم آية ٣٣ .
- . (١٥٤) يونس آية ٥ .
- . (١٥٥) الأنعام آية ٩٦ .
- . (١٥٦) نوح آية ١٦ .
- . (١٥٧) يونس آية ٦٧ .
- . (١٥٨) لقمان آية ٢٩ .
- . (١٥٩) يس آية ٤٠ .
- . (١٦٠) آل عمران آية ٢٧ .
- . (١٦١) آل عمران آية ١٩٠ .
- . (١٦٢) فصلت آية ٣٧ .
- . (١٦٣) الرعد آية ١٠ .
- . (١٦٤) الأنعام آية ٦٠ .
- . (١٦٥) الحج آية ١٨ .
- . (١٦٦) النمل آية ٢٤ .
- . (١٦٧) فصلت آية ٣٧ .
- . (١٦٨) الإسراء آية ٧٨ .
- . (١٦٩) ص آية ١٣٠ .
- . (١٧٠) الزمر آية ٩ .
- . (١٧١) الأنبياء آية ٢٠ .
- . (١٧٢) الأعراف آية ٣١ .
- . (١٧٣) الروم آية ٤١ .
- . (١٧٤) سبا آية ١٦-١٧ .
- . (١٧٥) الدخان آية ١٥-١٥ .